الأقسام والأنواع في سورة الغاشية

دكتور/ جمال بن محيميد الرويضي
الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية
جامعة حائل

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول تفسير سورة الغاشية في ضوء التقسيم والتصنيف الذي ورد في السورة الكريمة ومنهج التقسيم من مناهج القرآن الكريم في الإخبار والإقناع، وهو منهج بليغ، فسورة الغاشية من السور المكية التي تعالج موضوع التوحيد والدعوة إلى عبادة الله تعالى، وتلفت النظر إلى التفكر في مخلوقات الله تعالى بما يوصل العبد إلى حقيقة الإيمان بالله وحده، كما تعالج قضية الآخرة وما فيها من ثواب لأهل الإيمان، وعقاب لأهل الكفر والعناد. وعملي في هذا البحث هو : تقسيم السورة أصناف الناس يوم القيامة، بحسب حال وجوههم التي تكشف عن حالهم، الذي هو جزاء لأعمالهم في الدنيا، ومآلهم، وجوه أهل الإيمان، ووجوه أهل الكفر، كما قسمت السورة الجزاء إلى: جزاء أهل الإيمان، وجزاء أهل الكفر والعصيان، بينما قسمت أنواع المخلوقات، فأشارت إلى العالم العلوي والعالم السفلي ، وإلى الجماد والحيوان. تناول البحث هذه الأقسام بالدراسة والتحليل مع إبراز وجوه البلاغة واللطائف التفسيرية.

كلمات مفتاحية : الغاشية ، تفسير، أقسام، مصير.

Research Summary:

This research revolves around the interpretation of Surat Al-Ghashiah in the light of the division and classification mentioned in the noble surah, and the division approach is one of the methods of the Holy Qur'an in informing and persuasion, which is an eloquent approach. The creatures of God Almighty will lead the servant to the reality of belief in God alone, as it addresses the issue of the Hereafter and the reward it contains for the people of faith, and punishment for the people of unbelief and stubbornness. My work in this research is: Dividing the surah into the categories of people on the Day of Resurrection, according to the state of their faces that reveal their condition, which is a reward for their deeds in this world, their fate, the faces of the people of faith, and the faces of the people of unbelief. Disbelief and disobedience, while the types of creatures were divided, referring to the upper world and the lower world, inanimate and animal. The research dealt with these sections with study and analysis, highlighting the faces of rhetoric and explanatory subtleties.

Keywords: Al-Ghasheya, interpretation, sections,

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وآله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلما كان الاشتغال بالعلم وطلبه من أشرف ما يقضي فيه المرؤ وقته، ويبذل فيه طاقته لا سيما إذا كان هذا العلم يرتبط بكلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد رأيت كتابة هذا البحث الجديد في موضوعه المرتبط بكتاب الله تعالى، وعنونته بـ(الأقسام والأنواع في سورة الغاشية)، سائلا الله تعالى العون والتوفيق، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع:

١. أن التفسير أحد أهم العلوم الشرعية وأرفعها مكانة؛ لارتباطه بالقرآن الكريم أشرف الكتب المنزلة من عند الله تعالى؛ لذا ينبغي أن يكون هدفًا للمؤلفين والعلماء.
٢. أن ترتيب المسائل وبيان وجه العلاقة بينها يساعد على الفهم ويختصر الأوقات ويوفر الجهود، وهذا ما توفره الأقسام والأنواع؛ إذ إنها تكشف الغامض من الروابط، وتزيل اللبس في أوجه العلاقة بين المصطلحات، وتوضح الفرق بين المتشابه منها.
٣. أن هذه الطريقة من التأليف في التفسير طريقة حديثة ومفيدة للعالم والمعلم وطالب العلم على حدٍ سواء، فهو تسهل للعالم الحصول على المعلومة والتفريق بين متشابه المسائل، وتعين المعلم على الشرح والتحضير وتصوير المسائل للطلاب، وتعين الطلاب على فهم المسائل

أسباب الاختيار:

١. جدة الموضوع وعدم سبق الكتابة فيما يتعلق بعلم التفسير-حسب اطلاع الباحث-.
٢. رغبة الباحث في خدمة علم التفسير من خلال كتابة مؤلف يستفيد منه الباحثون وطلبة العلم، وإثراء للمكتبة الإسلامية.
٣. رغبة الباحث في تقديم إضافة جديدة في عرض بعض مسائل التفسير لتكون منهجاً يسلكه المؤلفون في هذا الفن.

هدف البحث:

١. التعريف بمفهوم الأقسام والأنواع والفرق بينهما.
٢. التعريف بسورة الغاشية.
٣. إبراز الأقسام والأنواع التي اشتملت عليها سورة الغاشية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على مؤلف في علم التفسير تحدث عن الأقسام والأنواع في كتاب الله تعالى، إلا أنِّي وقفت على بعض الدراسات في فنون أخرى، ولها ارتباط بالموضوع ومنها:

١. القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة، للشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله، تطرق مصنفه–رحمه الله– في القسم الأول منه للقواعد الفقهية وجملة من القواعد الأصولية، وفي القسم الثاني للفروق الفقهية وذكر فيه جملة من التقاسيم بلغت (١٩) تقسيماً في الفقه كله.
٢. فقه المعاملات المشجر للدكتور محمد رواس قلعه جي (١٤٢١ هـ)، كتاب مرتب على كتب الفقه في باب المعاملات واعتنى بالتقاسيم التي ظهرت له.
٣. الجداول النافعة: جاسم مهلهل الياسين، وهي قريبة جداً من فكرة الدكتور قلعه جي.
٤. التقاسيم والأنواع والجوامع الفقهية، في فروع الفقه الحنبلي في باب المياه، من إعداد د.عبدالله بن مبارك آل سيف، (١٤٢٧)، قصد منه مؤلفه جمع التقاسيم والأنواع الفقهية واستقراءها واستنباطها، وجمع وحصر الجوامع الفقهية وتهذيبها وترتيبها وتوثيقها من كتب الفقه الحنبلي في باب المياه، تطرق فيه مؤلفه لبعض التقاسيم والأنواع، مثل: أقسام الناس في سورة البقرة وآل عمران، وأقسام المواريث في سورة النساء.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث

المقدمة:

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: التعريف بسورة الغاشية

المطلب الثاني: التعريف بالأقسام والأنواع لغة واصطلاحا
المطلب الثالث: الفرق بين الأقسام والأنواع
المبحث الأول: أقسام وأنواع المخلوقات الواردة في السورة
المطلب الأول: مخلوقات حية
المطلب الثاني: أقسام وأنواع المخلوقات غير الحية
المبحث الثاني: أقسام وأنواع الناس حسب أعمالهم في السورة
المطلب الأول: الناس بحسب أعمالهم في الدنيا
المطلب الثاني: الناس بحسب أعمالهم في الآخرة
المبحث الثالث: أقسام وأنواع الوجوه
المطلب الأول: وجوه أهل الإيمان
المطلب الثاني: وجوه أهل الكفر
المبحث الرابع: أقسام وأنواع الجزاء في الآخرة
المطلب الأول: جزاء أهل الإيمان
المطلب الثاني: جزاء أهل الكفر والعصيان
المبحث الخامس: البلاغة والبيان والأساليب اللغوية
الخاتمة
فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، واتبعت الضوابط التالية:

١. سأعتمد في هذا البحث أن القسم هو الأصل وأن النوع متفرع منه.
٢. أبين الأقسام والأنواع الواردة في السورة من خلال الاستقراء والتتبع.
٣. إذا كان في معنى أحد أفراد الأقسام والأنواع خلاف بين المفسرين ذكرته مع توثيقه من مصادرهم وذكر من أقوالهم ما أمكن.
٤. أمثل للأقسام والأنواع حسب الحاجة، وأذكر فروعها إن وجدت.
٥. اعتمدت المصادر والمراجع الأصلية ما أمكن.
٦. رسم الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها وأرقامها.

٧. تخريج الأحاديث وبيان درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجهما.
٨. تخريج الآثار من مصادرها الأصلية ما أمكن.
٩. التعريف بالمصطلحات وشرح الغريب مما يحتاج إلى ذلك.
١٠. العناية بقواعد اللغة والإملاء وعلامات الترقيم الحديثة.
١١. لن أترجم للأعلام طلبا للاختصار.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: التعريف بسورة الغاشية

هي سورة مكية وانعقد الإجماع على أنهَّا نزلت على الرسول ﷺ وهو بمكة المكرمة[(١)] ونزلت بعد سورة الذاريات[(٢)].

ترتيبها: هي السورة الثامنة والثمانون[(٣)].

ويبلغ عدد آياتها ست وعشرون آية، وعدد كلماتها اثنتان وتسعون كلمة، وعدد حروفها ثلاثمائة وواحد وثمانون حرفاً[(٤)].

وسبب تسميتها بسورة الغاشية ورود كلمة (الغاشية) في الآية الأولى منها؛ وهي قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، قال ابن عاشور-رحمه الله-: "سميت في المصاحف والتفاسير (سورة الغاشية)، وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من (جامعه) لوقوع لفظ (الغاشية) في أولها"[(٥)].

كما ورد في السنة تسميتها بـ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾؛ فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِـ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١]، و﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾)[(٦)].

كما سُميت أيضا بسورة (هل أتاك)[(٧)].

سبب نزولها:

لم يرد سبب لنزول هذه السورة الكريمة كاملة إلا أنَّه ورد سبب لنزول آيات منها هي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾[١٧-٢٠]؛ فقد أورد ابن

---

(١) ينظر: الطبري، محمد، (٢٠٠١)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط١: بيروت، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (٣٢٦/٢٤)؛ والزجاج، إبراهيم، (١٩٨٨)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١: بيروت، عالم الكتب، (٣١٧/٥)؛ والواحدي، علي، (١٩٤٤)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د.عبد الحي الفرماوي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (٤٧٣/٤).

(٢) ينظر: الزمخشري، محمود، (١٤٠٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣: بيروت، دار الكتاب العربي، (٧٤١/٤)؛ والمراغي، أحمد، (١٩٤٦)، تفسير المراغي، ط١: القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٠/٣٠)؛ وابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، (د.ط): تونس، الدار التونسية للنشر، ٢٩٣/٣٠.

(٣) وذلك بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف.

(٤) ينظر: الداني، عثمان، (١٩٩٤)؛ البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١: الكويت، مركز المخطوطات والتراث، (ص٢٧٢)؛ والعليمي، مجير الدين، (٢٠٠٩)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى بتحقيقه وتخريجه وضبطه: نور الدين طالب، ط١: الرياض، دار النوادر، (٣٤٧/٧)؛ والكرمي، مرعي، (د.ت)، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تحقيق: سامي عطا حسن، (د.ط)، الكويت، دار القرآن الكريم، (ص٢٢٤).

(٥) ابن عاشور، مرجع سابق، (٢٩٣/٣٠).

(٦) أخرجه مسلم، مسلم، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط): بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، (٥٩٨/٢)، ح: (٨٧٨).

(٧) سماها بهذا الاسم الإمام عبد الحق بن عطية-رحمه الله-. ينظر: ابن عطية، عبد الحق، (١٤٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: د.عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (٤٧٢/٥).

أبي حاتم في تفسيره "عن قتادة قال: لما نَعَتَ اللهُ ما في الجنة عَجِبَ من ذلك أهلُ الضلالة، فأنزل الله ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، وكانت الإبل عَيْشًا من عيش العرب، وَخَوْلًا[1] من خَوَلِهِمْ، ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾"[2].

الناسخ والمنسوخ في السورة:

السورة كلها محكمة إلا آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [٢٢]، فإنها منسوخة[3].

موضوعات السورة:

تناولت هذه السورة العظيمة ثلاثة مواضيع:

الموضوع الأول: يوم القيامة وأهواله وما يلقاه المؤمن فيه من النعيم والجزاء، مقابل ما يلقاه الكافر من العذاب والبلاء.

الموضوع الثاني: التوحيد؛ وذلك بعرض بعض الأدلة والبراهين الدالية على وحدانية الله تعالى وقدرته في الكون والخلق البديع قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[١٧-٢٠].

الموضوع الثالث: الوعظ والإرشاد: إذ يأمر الله ﷻ رسوله ﷺ بتذكير المكذبين ووعظهم بالمواعظ البليغة؛ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [٢١-٢٢]، وبيان أن كل مخلوق مرجه ومآبه إلى الله ﷻ، وحينئذ يحاسب كل بما عمل ﴿إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[4].

خصائص السورة:

تختص سورة الغاشية بخصائص السور المكية والتي من أهمها:

١- بيان الغاية من إرسال الرسل وهي الدعوة إلى توحيد اللهﷻ والابتعاد عن الشرك.

٢- مجادلة الكفار والمشركين بغية توضيح حقائق الأمور.

---

(1) الخول: ما يُملك من مال وغيره. الجوهري، ينظر: إسماعيل، (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤: بيروت، دار العلم للملايين، (١٦٩٠/٤).

(2) ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكة المكرمة-الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، (٣٤٢٢/١٠).

(3) ينظر: أبو عبيد، القاسم، (١٩٧٧)، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر، ط٢: الرياض، مكتبة الرشد، وشركة الرياض، (ص١٩٠)؛ والمقري، هبة الله، (١٤٠٤)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، ط١: بيروت، المكتب الإسلامي، (ص١٩٧)؛ وابن حزم، علي، (١٩٨٦)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الغفار البنداري، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (ص٦٥).

(4) ينظر: البقاعي، إبراهيم، (١٩٨٧)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط١: الرياض، مكتبة المعارف، (١٨٦/٣).

٣- التذكير بالآخرة والمصير المحتوم للبشر بدخول الجنة أو النار.

٤- قصر ألفاظها، وقوة معانيها، وموجز عباراتها.

٥- يكثر فيها الدعوة إلى التفكر في مخلوقات الله تعالى[١].

فضائل السورة:

وردت في فضائل هذه السورة عدة أحاديث يغلب عليها الضعف سوى الحديث الوارد في تسميتها[٢] فهو صحيح؛ لذا ضربت صفحًا عن إيرادها، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: التعريف بالأقسام والأنواع لغة واصطلاحا

أولاً: التعريف بالأقسام لغة واصطلاحًا:

أ) التعريف بالأقسام لغة:

الأقسام جمع قِسْم؛ وهي لفظة مشتقة من الفعل الثلاثي قَسَمَ، والمصدر قسَّم بالتشديد، والتقسيم التفريق؛ يقال: قسّم تقسيماً، والجمع التقاسيم[٣].

والقَسَم بالفتح مصدر قَسَم الشيء يقسمه قَسَمًا فانقسم، وبابه ضَرَب والموضع مِقْسَم[٤]، وقسَّمه جزأه وهي القسمة، والقسم بالكسر النصيب والحظ، والجمع أقسام، وهو القسيم، والجمع أقسماء وأقاسيم؛ يقال: هذا قسمك وهذا قسمي، والأقاسيم: الحظوظ المقسومة بين العباد، والواحدة أقسومة،؛ وقيل: الأقاسيم جمع الأقسام-جمع الجمع-والأقسام جمع القسم[٥].

وقاسمته المال أخذت منه قسمك وأخذ قسمه، وقسيمك الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه، والجمع أقسماء وقسماء، وهذا قسيم هذا أي شطره[٦].

ب) التعريف بالأقسام اصطلاحًا:

لم أقف على تعريف جامع مانع لهذا المصطلح، إلَّا أنه يمكن تعريفه اصطلاحاً وفقا لمبارك آل سيف بأنه: "بأنه الأضرب أو الأنواع أو الصور التي تجمع عدة فروع"[٧].

---

(١) ينظر: شرف الدين، جعفر، (د.ت)، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تقديم: د.عبد العزيز بن عثمان البابطين، ط١: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، (٢/٣).

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) ينظر: الفراهيدي، الخليل، (د.ت)، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ط): بيروت، دار ومكتبة الهلال، (٨٦/٥)؛ وابن سيده، علي، (٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٤٧/٦)، وابن منظور، (١٤١٤)، لسان العرب، ط٣: بيروت، دار صادر، (٤٧٩/١٢)، مادة: قسم.

(٤) ينظر: الجوهري، مرجع سابق، (٢٠١٠/٥)؛ وابن سيده، مرجع سابق، (٢٤٧/٦)؛ والزبيدي، محمد، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط): الكويت، دار الهداية، (٢٦٨/٣٣)، مادة: قسم.

(٥) ينظر: ابن سيده، مرجع سابق، (٢٤٦/٦)؛ وابن منظور، مرجع سابق، (٤٧٨/١٢)؛ والفيروزابادي، محمد، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٢: بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (ص١١٤٩)، مادة: قسم.

(٦) ينظر: المطرزي، ناصر، (١٩٧٩)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، ط١: حلب، مكتبة أسامة بن زيد، (١٧٧/٢)؛ والفيومي، أحمد، (د.ت)، المصباح المنير، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، (د.ط): بيروت، المكتبة العصرية، (ص٢٦٠)؛ والزبيدي، مرجع سابق، (٢٦٨/٣٣)، مادة: قسم.

(٧) آل سيف، مبارك، (١٤٢٧هـ)، التقاسيم والأنواع والجوامع الفقهية في فروع الفقه الحنبلي في باب المياه، بحث منشور على موقع الألوكة، (ص٩).

أو "هي المسألة التي تُفرِّق بين المتشابه من المسائل، وتفرق بين الأنواع والنظائر، وتجعلها على أقسام"[١].

ثانيًا: تعريف الأنواع لغة واصطلاحًا:

أ) تعريف الأنواع لغة:

الأنواع: جمع النوع وهو مشتق من الفعل الثلاثي نَاعَ، وهو الضرب أو الصِّنف من الشيء، وقد تنوع الشيء أنواعاً: تعدد وانقسم[٢].

ونوع فلان الأشياء: صنفها وجعلها أنواعا، ونوعته تنويعًا جعلته أنواعًا منوعة[٣].

ب)تعريف الأنواع اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات اصطلاحية للأنواع، منها: "هي الصور والحالات والأضرب والأقسام التي ترد لها المسألة العملية"[٤].

وقيل: "اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص، وهو مرادف للصنف والضرب والنمط والشكل ونحوها"[٥].

المطلب الثالث: الفرق بين الأقسام والأنواع

أولا: من جهة اللغة:

يتقارب هذان المصطلحان من جهة المعنى اللغوي؛ فالنوع جزء مما هو أشمل منه، أو مما تفرع عنه، أما القسم فقد يكون الشيء قسيماً لشيء وليس متفرعاً عنه؛ فيقال: هذا قسم، وهذا قسم، وليس كل منهما متفرعًا عن الآخر، أو يرتبط به في مفهوم عام كالجنس.

والمصطلحان يجتمعان في بعض المعاني، ويختلفان في بعضها؛ فيقال: لجذع الشجرة هذا قسم من الشجرة ولا يقال: نوعاً منها، ويقال للميراث هذا قسمك، ولا يقال نوعك، لكن يقال هذا النقد نوع من أنواع المال، والنوع لابد أن يكون متفرعاً عن شيء منفصلاً عنه[٦].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: ابن سيده، مرجع سابق، (٣٧١/٢)؛ وابن منظور، مرجع سابق، (٣٦٤/٨)؛ والزبيدي، مرجع سابق، (٢٨٧/٢٢)، مادة: نوع.

(٣) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، (٣٦٤/٨)؛ والكفوي، أيوب، (د.ت)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (د.ط): بيروت، مؤسسة الرسالة، (ص٨٨٧)؛ والزبيدي، مرجع سابق، (٢٨٧/٢٢)، مادة: نوع.

(٤) آل سيف، مرجع سابق، (ص١١).

(٥) المرجع السابق.

(٦) ينظر: آل سيف، مرجع سابق، (ص١١).

والقسم يتفرع عنه حصص ونحوها، والنوع يتفرع عنه شعب ونحوها، فلا يقال في فروع النوع حصص[1].

والنوع يطلق على المعاني والأعيان، فيقال: الإنسان نوع من الحيوان، ويقال هذا الضرب نوع من أنواع البلاغة القرآنية، وكذلك الأقسام[2].

ثانيًا: من جهة الاستعمال:

القسم أشمل من النوع في جهة الاستعمال؛ فهو مرادف للجنس، والنوع يتفرع عنه في استعمالهم وقد استعمله على هذا النحو عدد من العلماء فمنهم:

قال الغزالي-رحمه الله-: "القسم الثالث: في إثبات العلة بالاستنباط وطرق الاستدلال وهي أنواع. النوع الأول: السبر والتقسيم"[3].

والرازي-رحمه الله-حيث قال: "لا بد من تفصيل أقسام تلك التكاليف وبيان أنواع تلك الأوامر والنواهي"[4].

كما ورد استعمال العلماء لهما بمعنى واحد مترادف؛ نحو قول شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: "وقسموا الحدوث إلى نوعين: ذاتي وزماني"[5].

وبعضهم قد يعكس فيجعل القسم متفرعاً عن النوع؛ ومنه قول السرخسي-رحمه الله-: "ثم هذا النوع من الشهادة ينقسم ثلاثة أقسام في اشتراط العدد"[6].

---

(1) ينظر: المرجع السابق، (ص١٢).

(2) ينظر: المرجع السابق.

(3) الغزالي، محمد، (١٩٩٧)، المستصفى، تحقيق: د.محمد بن سليمان الأشقر، ط١: بيروت، مؤسسة الرسالة، (ص٣١١).

(4) الرازي، محمد، (١٤٢٠)، التفسير الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، ط٣: بيروت، دار إحياء التراث العربي، (٢٠/١).

(5) ابن تيمية، أحمد، (١٩٩٥)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١: المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١١١/٦).

(6) السرخسي، أحمد، (١٩٩٣)، المبسوط، (د.ط): بيروت، دار المعرفة، (١١٥/١٦).

المبحث الأول: أقسام وأنواع المخلوقات الواردة في السورة

المطلب الأول: مخلوقات حية

اشتملت هذه السورة الكريمة على أقسام عدة من المخلوقات الحية وتنوعت إلى مخلوقات حية عاقلة أي مكلفة شرعًا، ومخلوقات حية غير عاقلة أي غير مكلفة شرعًا، وبيان ذلك وفق الآتي:

القسم الأول: المخلوقات الحية العاقلة-المكلفة شرعًا-:

تمثل هذا القسم من المخلوقات في الإنسان، وتعددت صيغ التعبير عنه إلى أنواع متعددة.

النوع الأول: النبي ﷺ، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾[١] فالضمير في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰكَ﴾ المخاطب به هو النبي ﷺ؛ قال ابن جرير-رحمه الله-: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ﴾ يا محمد"[(١)]، وقال مكي بن أبي طالب-رحمه الله-: "أي: قد أتاك يا محمد"[(٢)].

وقد تكرر هذا الخطاب للنبي ﷺ في مواضع عدة من القرآن الكريم؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾[طه:٩]، وقوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾[ص٢١]، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات:٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴾ [النازعات: ١٧].

النوع الثاني: عموم الناس: والمعبر عنه بالوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾[٨]، يقول الناصري-رحمه الله-: "وهناك طائفة أخرى من **الناس** يظهر على وجوهها أثر النعمة يوم القيامة، وهي طائفة السعداء من المقربين والأبرار، وفي وصفها يقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾[٨]"[(٣)].

وقد تكرر هذا التعبير عن الناس بالوجوه في مواضع عدة من كتاب الله تعال؛ نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ﴾

---

(١) الطبري، مرجع سابق، (٣٢٦/٢٤).

(٢) القيسي، مكي، (٢٠٠٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د.الشاهد البوشيخي، ط١: الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، (٨٢١٧/١٢).

(٣) الناصري، محمد المكي، (١٩٨٥)، التيسير في أحاديث التفسير، ط١: بيروت، دار الغرب الإسلامي، (٤١٨/٦).

[القيامة:٢٢-٢٤]، وقوله تعالى :﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾[عبس:٣٨-٤٠].

القسم الثاني: المخلوقات الحية غير العاقلة-غير المكلفة-:

تمثل هذا القسم من الخلوقات الحية في هذه السورة بنوع واحد وهو صنف من الحيوانات المستأنسة وهو (الإبل)، وقد ورد اسمه صريحًا في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[١٧]، وقد خص الله ﷻ الإبل بالذكر؛ لأنها من ذوات الأربع، تبرك فتحمل عليها الحمولة، وغيرها من ذوات الأربع لا يحمل عليه، إلا وهو قائم، وعلى عِظَم من خلقه فقد ذلل الله ﷻ هذا الحيوان الضخم للطفل الصغير، والمرأة الضعيفة، والشيخ الكبير، يقودنه، وينيخونه، وينهضونه، ويحملون عليه الحمل الثقيل وهو بارك، فينهض بثقل حمله[(١)].

وقد تكرر مثل لفت النظر هذا إلى الخلوقات الحية غير المكلفة في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النحل:٧٩]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الملك:١٩].

المطلب الثاني: أقسام وأنواع المخلوقات غير الحية

اشتملت هذه السورة الكريمة على مخلوقات غير حية ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مخلوقات غير حية منها ما نصت الآية على أنها في موجودة الحياة الدنيا وندبت إلى التفكر فيها لأخذ العبرة والعظة منها، ومنها ما نصت على أنَّه في الدار الآخرة[(٢)] وأن بعضه يكون من نصيب المؤمنين، أو وبعضه يكون من نصيب الكافرين، وفيما يلي تفصيل هذه الأقسام وأنواعها.

القسم الأول: مخلوقات غير حية نصت الآيات على وجودها في الدنيا:

تمثل هذا القسم في عدة أنواع هي:

النوع الأول: السماء: نصت السورة الكريمة على هذا النوع من المخلوقات صراحة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾[١٨]، والسماء من أعظم

---

(١) ينظر: الواحدي، مرجع سابق، ٤٧٩/٤؛ وابن الجوزي، عبد الرحمن، (١٤٢٢)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١: بيروت، دار الكتاب العربي، (١١٩/٢).

(٢) أنوه إلى أنّ أغلب المذكور من المخلوقات في الآخرة موجود في الدنيا؛ لكن التقسيم المختار تم بناء على ما ورد في النص القرآني في السورة الكريمة. والله أعلم.

مخلوقات الله تعالى؛ قال ﷻ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧]، قال ابن كثير–رحمه الله–: "مِنْ عظيم قُدْرَةِ الله تعالى ما هو أبلغ من إقامة القيامة، وهو خلقُ السموات والأرض، وتسخيرُ ما فيهما من المخلوقات"[(١)].

وقد تكرر لفت النظر إلى التفكر في السماء في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[يونس:١٠١]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[سبأ:٩]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾[ق:٦].

النوع الثاني: الجبال، ووردت في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾[١٩]، أي منتصبةً لا تسقط فتنبسط في الأرض، وجعلها بقدرَتِهِ جامدةً لا تبرح مكانها، ولا تزول عن موضعها، وجعل فيها ما جعل من المنافع والمعادن[(٢)].

وقد تكرر ذكر الجبال ولفت النظر إلى أخذ العظة والعبرة منها في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[فاطر:٢٧]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[٢١].

النوع الثالث: الأرض، ووردت في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [٢٠]، أي: السطح: بسط الشيء، أي بسطها، بحيث يستقر على ظهرها كل شيء؛ وذلك بتمهيد وتوطئة فهي مهاد للمتقلب عليها[(٣)].

وقد تكرر لفظ النظر إلى الأرض والتفكر فيها في كتاب الله تعالى في مواضع كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾[ق:٦–٧]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾[المرسلات:٢٥–٢٧].

---

(١) ابن كثير، إسماعيل، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢: الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، (٣١٦/٨).

(٢) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٣٩/٢٤)؛ والرازي، مرجع سابق، (١٤٤/٣١)؛ وابن كثير، مرجع سابق، (٣٨٧/٨).

(٣) ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، (٤٣٦/٤)؛ والخازن، علي، (١٤١٥)، لباب التأويل في معاني التفسير، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (٤٢٢/٤)؛ وابن كثير، مرجع سابق، (٣٨٧/٨).

المبحث الثاني: أقسام وأنواع الناس حسب أعمالهم في السورة

المطلب الأول: الناس بحسب أعمالهم في الدنيا

اشتملت هذه السورة الكريمة على نوعين من الناس اختلف عملهم في الدنيا.

النوع الأول: من عمل الأعمال الصالحة في الدنيا، وهم الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾[٨-٩]؛ يعني: لثواب عملها راضية؛ ويقال: لثواب سعيه، الذي عمل في الدنيا من الخير، ويقال: لعملها الذي عملته في الدنيا من طاعة ربها راضية [١].

النوع الثاني:

من عمل الأعمال الضالة الفاسدة في الدنيا، وهم الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[٢-٦]، "أي ذليلة؛ لأن الله تعالى أمرها أن تخشع وتذل وتفتقر إليه في الدنيا، فلم تفعل، فأذلها في الآخرة بالذلة الباقية، قوله تعالى: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ﴾ أي عاملة في الدنيا بأنواع البدع والضلالات، ناصبة في الآخرة بالعذاب في الدركات" [٢]، ويقال: إنها عاملة ناصبة في الدنيا لغير ما يقربُ إلى الله تعالى، وقيل: إنهم الرهبان ومن أشبههم [٣].

وقد تكرر مثل هذا التعبير عن أحوال الناس في القرآن الكريم؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[آل عمران:١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[الملك:٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٤].

المطلب الثاني: الناس بحسب أعمالهم في الآخرة

اشتملت هذه السورة الكريمة على نوع من الناس يكلف العمل في الآخرة على قول بعض المفسرين، وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[٢-٦] قال القرطبي-رحمه الله-: "وقال سعيدٌ عن قتادة: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال: تكبرت في الدنيا عن طاعة الله ﷻ، فأعملها الله وأنصبها في النار، بجرٍّ السلاسل الثِّقال، وحمل الأغلال" [٤]، وقال الشوكاني-رحمه الله-: "قال الكلبي:...يُكلفون ارتقاء

---

(١) ينظر: السمرقندي، نصر، (د.ت)، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، (د.ط): بيروت، دار الفكر، (٥٥٢/٣)؛ والقيسي، مرجع سابق، (٨٢٢٣/١٢)؛ وابن الجوزي، مرجع سابق، (٤٣٥/٤).

(٢) التستري، محمد، (١٤٢٣)، تفسير التستري، أبو بكر محمد البلدي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (ص١٩٢).

(٣) الزجاج، مرجع سابق، (٣١٨/٥).

(٤) القرطبي، محمد، (١٩٦٤)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢: القاهرة، دار الكتب المصرية، (٢٧/٢٠).

جبل من حديدٍ في جهنم، فينصَبون فيهَ أشد ما يكون من النَّصَب بمعالجة السلاسل والأغلال والخوض في النار كما تخوض الإبل في الوحلِ"[1].

وقال الخطيب–رحمه الله–: "وفى قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ إشارة إلى هذا الرهق الذي غشى تلك الوجوه الخاشعة؛ لأن أصحابها في نصب دائم، **وعمل مضن لا ينقطع**، من موقفهم موقف المساءلة، والحساب، وعرض مخازيهم عليهم، إلى وضع الأغلال في أعناقهم، إلى سحبهم على وجوههم في جهنم، إلى صرخات الويل والثبور التي تملأ الآفاق من حولهم، فكل هذا وكثير غيره من الأهوال، تنطبع على وجوههم آثاره، قتاما وعبوسا، ورهقاً"[2].

(1) الشوكاني، محمد، (١٤١٤)، فتح القدير، ط١: دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب، (٥٢١/٥).

(2) الخطيب، عبد الكريم، (د.ت)، التفسير القرآني للقرآن، (د.ط): القاهرة: دار الفكر العربي، (١٥٣٨/١٦).

المبحث الثالث: أقسام وأنواع الوجوه

المطلب الأول: وجوه أهل الإيمان

القسم الأول وجوه المؤمنين، وهي نوع واحد ورد في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [٨]، أي ذات بهجة وحسن، نضرة بنعمها الله، في نعمة وكرامة، وهم أهل الإيمان بالله والعمل بطاعته، وقد نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعملها الصالح[(١)].

وقد تكرر مثل هذا الوصف لوجوه أهل الإيمان في القرآن الكريم في غير ما موضوع، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[آل عمران:١٠٦]؛ وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[القيامة: ٢٢-٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[عبس:٣٨-٣٩].

المطلب الثاني: وجوه أهل الكفر

اشتملت السورة الكريمة على ثلاثة أنواع من وجوه أهل الكفر، ووردت في قوله تعالي: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾[٢-٣].

النوع الأول: الوجوه الخاشعة: وهي الذليلة؛ لتكبرها في الدنيا عن عبادة الله تعالى[(٢)].

النوع الثاني: الوجوه العاملة: يعني عاملة في النار، وقال عكرمة: عاملة في الدنيا بمعاصي الله ﷻ، وقال الكلبي: تُجرُّ في النار[(٣)].

النوع الثالث: الوجوه الناصبة: وصف لمقاساتها في النار، وقال عكرمة: ناصبة في النار، وقيل: ناصبة في الدنيا، وقال الكلبي: في عذاب ونَصب من حرِّ النار[(٤)].

وقد وتكررت أوصاف وجوه الكفار في القرآن الكريم في مواضع عدة منها: قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[القيامة:٢٤-٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[عبس: ٤٠-٤١].

---

(١) ينظر: الرازي، مرجع سابق، (١٤٠/٣١)؛ القيسي، مرجع سابق، (٨٢٢٢/١٢)؛ والواحدي، مرجع سابق، (٤٦٧/٢٣).

(٢) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٢٧/٤)؛ والرازي، مرجع سابق، (١٣٨/٣١)؛ والبغوي، الحسين، (١٩٩٧)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط٤:، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، (٤٠٤/٨).

(٣) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٢٧/٤)؛ والنحاس، أحمد، (١٩٨٨)، إعراب القرآن، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، ط١:، بيروت، عالم الكتب، (٢١٠/٥).

(٤) ينظر: الزجاج، مرجع سابق، (٣١٨/٥)؛ والنحاس، مرجع سابق، (٢١٠/٥)؛ والواحدي، مرجع سابق، (٤٥٧/٢٣).

المبحث الرابع: أقسام وأنواع الجزاء في الآخرة

المطلب الأول: جزاء أهل الإيمان

اشتملت السورة الكريمة على أنواع من جزاء المؤمنين على إيمانهم وطاعتهم وعملهم الصالح في الدنيا، وقد تنوعت ألوان هذه الجزاء، وبيانه في الآتي:

النوع الأول: السكن، ويتمثل في الجنة العالية الواردة في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[١٠]، أي جنة عالية مكاناً وقدرًا، ذات قصور عالية، نعيمة دورها، بهية غرفاتها[(١)].

وقد وردت هذه الصفة للجنة في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[الحاقة:٢٢].

النوع الثاني: الشراب، ويتمثل في العين الجارية الواردة في قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾[١٣]؛ "يعني في الجنة عين جارية ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء"[(٢)].

وقد تكرر ذكر هذا الجزاء لأهل الجنة في القرآن الكريم، ومنه قوله تعال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[الرحمن:٥٠].

النوع الثالث: الأثاث والأدوات، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[١٣-١٦]، هذه أنواع متعددة من الأثاث والأدوات التي يستعملها الناس في راحتهم وطعامهم، ووصفها ﷻ بما يناسب أصحاب المراد إكرامهم، فالسرر مرفوعة ليرى صاحبها ما حوله من البساتين والأنهار وما تلذ به عينه من مناظر، والأكواب مرصوصة بعضها إلى بعض، أو بعضها فوق بعض، والنمارق هي الوسائد الصغيرة المريحة المصفوفة، والزرابي: البُسُطُ ذات الأهداب الرقاقٌ، والمبثوثة: المبسوطة، وقيل: الموضوعة بعضُها فوق بعض، وقيل: الكثيرة، وقيل: المتفرقة في المجالس، وهو الأصوَب، فهي كثيرة متفرقة[(٣)].

وقد تكرر ورود مثل هذه النعم التي تكون لأهل الجنة في مواضع عدة من القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ

---

(١) ينظر: أبو حيان، محمد، (٢٠٠١)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وزكريا النوقي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، (٤٥٨/٨)؛ وابن كثير، مرجع سابق، (٣٨٦/١٧)

(٢) السمرقندي، مرجع سابق، (٥٥٢/٣)؛ وينظر: القيسي، مرجع سابق، (٨٢٢٤/١٣)؛ والرازي، مرجع سابق، (١٤٢/٣١).

(٣) ينظر: السمعاني، منصور، (١٩٩٧)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن غنيم، ط١:، الرياض، دار الوطن، (٢١٤/٦)؛ وابن الجوزي، مرجع سابق، (٩٨/٩)؛ والقرطبي، مرجع سابق، (٣٤/٢٠).

مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[الحجر:٤٧]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴾[الواقعة:١٥-١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴾[الواقعة:٢٧-٣٤]، وقوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَىٰ ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾[الإنسان:١٤-١٧].

المطلب الثاني: جزاء أهل الكفر والعصيان

اشتملت السورة الكريمة على أنواع من جزاء أهل الفكر والعصيان، تمثلت في:

النوع الأول: السكن، ويتمثل في النار الحامية الواردة في قوله تعالى: ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ ﴾ [٤]؛ أي أن هذه الوجوه ترد إلى نارٍ شديدة الحرِّ قد أحميت واشتد حرُّها[1].

وقد ورد هذا الوصف للنار في قوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾[القارعة:١١].

النوع الثاني: الطعام والشراب، وتمثل في الأصناف الواردة في قوله تعالى: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾ [٥-٦]؛

فالشراب يأتي من عين آنية أي حارة فأصحاب هَذِهِ يسقون من شراب عَيْنٍ قَدْ اشتدَّ حَرُّهَا، فَبَلَغَ غَايَتَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ كان طبخها منذ خلق الله السماوات والأرض[2].

وقد ورد مثل هذا الشراب في مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾ [الكهف:٢٩]، وقوله تعالى: ﴿كَمَنۡ هُوَ خَالِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴾[محمد:١٥]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾[الواقعة:٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾ [الواقعة:٥٥].

أما الطعام فهو الضريع؛ وَالضَّرِيعُ عِنْدَ الْعَرَبِ: نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ: الشِّبْرِقُ، وَتُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الضَّرِيعُ إِذَا يَبِسَ، وَيُسَمِّيهِ غَيْرُهُمْ: الشِّبْرِقُ، وهو ينبت بأعلى نجد إلا أن أكثره بالحجاز، وهو يرتفع من الأرض ذراعًا، وله وريقة غبراء إذا يبست انحتت،

([1]) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٢٩/٢٤)؛ والسمرقندي، مرجع سابق، (٥٥١/٣)؛ والقيسي، مرجع سابق، (٨٢٢٠/١٢).

([2]) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٢٩/٢٤)؛ والسمرقندي، مرجع سابق، (٥٥١/٣)؛ والثعلبي، أحمد، (٢٠٠٢)، الكشف والبيان، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٨٨/١٠).

وهو صالح للإبل، وإذا كان رطبًا فنعم المرتع للإبل والعنز، ولا ينفع الضأن إلا أن تكون قبل أن يخرج شوكها، ويَيبِسه قليل الخير[1].

وقال بعضهم: إنه شوك كالعوسج[2] يأخذ بالحلق يدخل ولا يخرج[3].

وقد تكرر في القرآن الكريم ذكر مثل هذا الطعام لأهل الجحيم–نسأل الله تعالى العافية–، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ﴾ [الصافات:٦٢–٦٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾[الدخان:٤٣–٤٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ٣٦ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾[الحاقة:٣٥–٣٧]

(1) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٣١/٢٤)؛ والسمرقندي، مرجع سابق، (٥٥١/٣).

(2) العوسج نبات كثير الشوك، له ثمر احمر مدوّر. ينظر: ابن سيده، مرجع سابق، (٢٩٦/١).

(3) ينظر: السمرقندي، مرجع سابق، (٥٥١/٣)؛ والرازي، مرجع سابق، (١٦٠/٣).

المبحث الخامس: البلاغة والبيان والأساليب اللغوية

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع والأساليب اللغوية، أوجزها فيما يلي:

١. أسلوب التشويق الواقع في الاستفهام في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾[١].

٢. أسلوب الاختصار في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾[١] فيه دليل على اختصار الكلام، والإشارة إلى المعنى؛ لأن الغاشية هي القيامة، فلم يذكر يومها، واختصر على فعلها، وكذلك في ذكر الوجوه بالأوصاف المختلفة؛ وهي: الخاشعة والناعمة، والناصبة، والعاملة، وهي لا تكون منفردة عن الأجسام، ولا تصلى النار دون باقي الجسد، ولا تتألم أو تتنعم دون باقي الجسد، وإنَّما اقتصر عليها؛ لأنَّا أشرف البدن، وأرفعه شأناً، وفي هذا الاختصار فصاحة وبلاغة باستخدام المعاني المشهورة عند العرب[(١)].

٣. المجاز المرسل بإطلاق الجزء وإرادة الكل في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[٢]، وفي قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾[٨] والمراد أصحابها.

٤. الطباق في قوله تعالى: ﴿إِلَيۡنَآ...عَلَيۡنَا﴾[٢٥-٢٦]

٥. جناس الاشتقاق في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ...مُذَكِّرٞ﴾ [٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ...ٱلۡعَذَابَ﴾[٢٤].

٦. المقابلة بين وجوه أهل الإيمان ووجوه أهل الكفر، في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[٢].

٧. السجع غير المتكلف ، ومثاله: ﴿لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝١٠ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾[٩-١١].

٨. الاستثناء المنقطع في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾[٢٣].

٩. الكناية في قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾[٦]؛ قيل: إن الضريع كناية أريد به طعام مكروه حتى للإبل وغيرها من الحيوانات التي تَلْتَذُّ برعي الشوك[(٢)].

---

(١) ينظر: القصاب، أحمد، (٢٠٠٣م)، النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: شايع بن عبده الأسمري، ط١، دار القلم، دار ابن عفان، (٥١٦/٤).

(٢) ينظر: الألوسي، محمود، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، (٣٢٦/١٥).

١٠. التتميم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾[٧]؛ هذه الجملة لا يمكن طرحها من الكلام؛ لأنه لما قال ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ ساغ لمتوهم أن يتوهم أن هذا طعام الذي ليس من جنس طعام البشر انتفت عنه صفة الاسمان، ولكن بقيت له صفة الإغناء فجاءت جملة﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ تتميمًا للمعنى المراد، وهو أن هذا الطعام انتفت عنه صفة إفادة السمن والقوة، كما انتفت عنه صفة إماطة الجوع وإزالته[١].

١١. تقديم الظرف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [٢٥-٢٦]؛ السر في تقديم الظرف: معناه التشديد في الوعيد، وأن إيابهم ليس إلا إلى الجبار المقتدر على الانتقام، وأن حسابهم ليس بواجب إلا عليه، وهو الذي يحاسب على النقير والقطمير[٢].

١٢. الحذف كما في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾[٢١]، حذف المفعول به وهو الناس؛ لزيادة الفائدة.

---

(١) ينظر: القماش، عبد الرحمن، (٢٠٠٩)، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، ط١، المكتبة الدينية، (٢١١/٢٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت لها في ختام هذه البحث ما يلي:

١- أن سورة الغاشية من السور المكية التي تعالج موضوع التوحيد والدعوة إلى عبادة الله تعالى، وتلفت النظر إلى التفكر في مخلوقات الله تعالى بما يوصل العبد إلى حقيقة الإيمان بالله وحده، كما تعالج قضية الآخرة وما فيها من ثواب لأهل الإيمان، وعقاب لأهل الكفر والعناد.

٢- اشتملت هذه السورة الكريمة على عدد من الأقسام والأنواع التي بينها البحث بالتفصيل.

٣- التقارب بين مصطلحي الأقسام والأنواع من ناحية المعنى اللغوي.

٤- أن النوع جزء مما هو أشمل منه، أو مما تفرع عنه، أما القسم فقد يكون الشيء قسيماً لشيء وليس متفرعاً عنه.

٥- اجتماع المصطلحين في بعض المعاني، ويختلفان في بعضها؛ فيقال: لجذع الشجرة هذا قسم من الشجرة ولا يقال: نوعاً منها، ويقال للميراث هذا قسمك، ولا يقال نوعك، لكن يقال هذا النقد نوع من أنواع المال، والنوع لابد أن يكون متفرعاً عن شيء منفصلاً عنه.

٦- أن القسم يتفرع عنه حصص ونحوها، والنوع يتفرع عنه شعب ونحوها، فلا يقال في فروع النوع حصص

٧- أن القسم أشمل من النوع في جهة الاستعمال؛ فهو مرادف للجنس.

٨- أن النوع يتفرع عن القسم في استعمال الأصوليين.

التوصيات:

يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث التي تبين الأقسام والأنواع في كتاب الله تعالى، فهذا الموضوع جديد في مجال الدراسات القرآنية.

فهرس المصادر والمراجع

- الألوسي، محمود، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكة المكرمة–الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، (١٤٢٢)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١: بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن تيمية، أحمد، (١٩٩٥)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١: المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن حزم، علي، (١٩٨٦)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الغفار البنداري، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن سيده، علي، (٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، (د.ط): تونس، الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، عبد الحق، (١٤٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: د.عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢: الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، (١٤١٤)، لسان العرب، ط٣: بيروت، دار صادر.
- أبو حيان، محمد، (٢٠٠١)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وزكريا النوقي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- أبو عبيد، القاسم، (١٩٧٧)، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر، ط٢: الرياض، مكتبة الرشد، وشركة الرياض.
- آل سيف، مبارك، (١٤٢٧هـ)، التقاسيم والأنواع والجوامع الفقهية في فروع الفقه الحنبلي في باب المياه، بحث منشور على موقع الألوكة.

- البغوي، الحسين، (١٩٩٧)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط٤:، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البقاعي، إبراهيم، (١٩٨٧)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط١: الرياض، مكتبة المعارف.
- التستري، محمد، (١٤٢٣)، تفسير التستري، أبو بكر محمد البلدي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- الثعلبي، أحمد، (٢٠٠٢)، الكشف والبيان، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الجوهري، ينظر: إسماعيل، (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤: بيروت، دار العلم للملايين.
- الخازن، علي، (١٤١٥)، لباب التأويل في معاني التفسير، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.
- الخطيب، عبد الكريم، (د.ت)، التفسير القرآني للقرآن، (د.ط): القاهرة: درا لفكر العربي.
- الداني، عثمان، (١٩٩٤)؛ البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١: الكويت، مركز المخطوطات والتراث.
- الرازي، محمد، (١٤٢٠)، التفسير الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، ط٣: بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزبيدي، محمد، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط): الكويت، دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم، (١٩٨٨)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١: بيروت، عالم الكتب.
- الزمخشري، محمود، (١٤٠٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣: بيروت، دار الكتاب العربي.
- السرخسي، أحمد، (١٩٩٣)، المبسوط، (د.ط): بيروت، دار المعرفة.
- السمرقندي، نصر، (د.ت)، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، (د.ط): بيروت، دار الفكر.

- السمعاني، منصور، (١٩٩٧)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن غنيم، ط١: الرياض، دار الوطن.
- شرف الدين، جعفر، (د.ت)، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تقديم: د.عبد العزيز بن عثمان البابطين، ط١: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- الشوكاني، محمد، (١٤١٤)، فتح القدير، ط١: دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب.
- الطبري، محمد، (٢٠٠١)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط١: بيروت، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- العليمي، مجير الدين، (٢٠٠٩)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى بتحقيقه وتخريجه وضبطه: نور الدين طالب، ط١: الرياض، دار النوادر.
- الغزالي، محمد، (١٩٩٧)، المستصفى، تحقيق: د.محمد بن سلميان الأشقر، ط١: بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الفراهيدي، الخليل، (د.ت)، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ط): بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزابادي، محمد، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٢: بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفيومي، أحمد، (د.ت)، المصباح المنير، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، (د.ط): بيروت، المكتبة العصرية.
- القرطبي، محمد، (١٩٦٤)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢: القاهرة، دار الكتب المصرية.
- القصاب، أحمد، (٢٠٠٣م)، النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: شايع بن عبده الأسمري، ط١، دار القلم، دار ابن عفان.
- القماش، عبد الرحمن، (٢٠٠٩)، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، ط١، المكتبة الدينية.

- القيسي، مكي، (٢٠٠٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د.الشاهد البوشيخي، ط١: الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.
- الكرمي، مرعي، (د.ت)، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تحقيق: سامي عطا حسن، (د.ط)، الكويت، دار القرآن الكريم.
- الكفوي، أيوب، (د.ت)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (د.ط): بيروت، مؤسسة الرسالة.
- المراغي، أحمد، (١٩٤٦)، تفسير المراغي، ط١: القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- مسلم، مسلم، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط): بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المطرزي، ناصر، (١٩٧٩)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، ط١: حلب، مكتبة أسامة بن زيد.
- المقري، هبة الله، (١٤٠٤)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، ط١: بيروت، المكتب الإسلامي.
- الناصري، محمد المكي، (١٩٨٥)، التيسير في أحاديث التفسير، ط١: بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- النحاس، أحمد، (١٩٨٨)، إعراب القرآن، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، ط١:، بيروت، عالم الكتب.
- الواحدي، علي، (١٩٤٤)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د.عبد الحي الفرماوي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية.